موعد مع مفخخة

وحدهٍ صديقنا السينمائي هادي ماهود سيجد في ما حدث تأييداً لما ذهب إليه، وسيقول، ألا ترون لماذا لا أنزل إلى بغداد؟وهي ليست المرة الأولى التي صرح فيها علانية عن

خوفه من القدوم إلى بغداد، لدرجة أنه عندما عرف بأنني

موجود في بغداد وصلتها قبل أيام، اتصل بي يسألني إذاً

كان ليس في نيتي زيارته في مدينته السماوة الكن رغبته برؤيتي وبالحصول على رواية "الحرب في حي الطرب" التي

يحلم منذ سنوات طويلة، منذ صدورها بنسختها العربية عام

١٩٩٣ (النسخة الألمانية صدرت عام ١٩٨٩)، بتحويلها إلى

فيلم سينمائى جعلته يعمل استثناءً ويغادر مدينته الأمنة

السماوة ويأتي إلى بغداد، مغامرة تُحسب له، في مدينة

أصبح التجولِ في شوإرعها سباقاً بين الحياة والموت. لو

كان العراق بلداً طبيعياً مثل بقية البلدان التي زرتها عادة لما

جعلت هادي يخضع نفسه لهذا الامتحان، لكنه لم يكن وحده في طلسه ذلك. العديد من الأصدقاء طلبوا منى زيارتهم حالما عرفوا بزيارتي الأخيرة إلى بغداد. أصدقاء من مدن عراقية

عديدة، من الناصرية و البصرة ومن بغداد خيبت ظنهم، وربما مازال بعضهم حانقا عليّ، خصوصاً الأصدقاء في بغداد، الذين منطقياً كانوا قريبين منَّى، لكن عملياً التنقل في بغداد من حي إلى أَضْر خُصُوصًا إذا كانَّ التنقَل يعنني العبور من الكرخ إلى

الرصافة أو العكس، يفوق في الوقت الذي يستغرقه وقت

الطيران من بغداد إلى أسطنبول أو أكثر، ناهيك عن الجهد

الاستثنائي الذي تسدعيه الرحلة، الصبر وضبط النفس، لأن

الرحلة يمكَّن أن تُدوم ثلاث أو أربع ساعات، وفي النهاية عندما

يصل المرء، يُسلم على مضيفيه، يشرب استكان شاي، قبل أن

يودعهم مباشرة وهو يحسِب طريق العودة ٣ أو أربع ساعات

أخرى، هذا إذا وصل سالماً دون أية أضرار جانبية على الأقل،

في مدينة لا تبخل بتزويد كل ما هو مدعاة للقلق أو للخوف،

ووحده مشهد الاختناقات المرورية، سواء بسبب عدد كل هذه

السيارات التي فاق عددها عدد سِكان العاصمة، أو بسبب تزايد

عدد نقاط التفتيشي، خصوصاً في الأيام الأخيرة التي كثرت

فيها جرائم القتل بكاتم الصوت وفي وضح النهار، بعضها على

الطريق السريع الـذي يطوق بغداد وبعضها الأخر في الأحياء

السكنية، وحده المشهد هذا يثير الرعب ويُسلم الجّالس في

السيارة إلى مصير مجهول. الأصدقيًاء في بغداد تدربوا على

هذا المشهد "الإرهابي" بامتياز يومياً. وهلّ هناك مشهد يفوق

برعبه وإرهابه مشهد الجلوس في سيارة في شوارع بغداد

أو على الطريق السريع؟ سيارة انتشرت وسط ذلك الزحام،

حيث يقف السير، لا طريق إلى الأمام أو إلى الوراء أو ما

حول، من عنده موعد عليه أن ينساه، ومن يفكر بالخروج

من المأزق بترك سيارة السيرفيس أو التاكسي والسير على

الأقدام سيكتشف عبث ذلك، لأن التجول في شارع بغداد يثير

الشبهة عند نقاط التفتيش، (كما حصل لي أنا وهادي ماهود

في طريق هروبنا من المفخخة في ذلك اليوم، "منو أنتم؟ منين

جَايِين؟ وين رايحين؟ شتتشغلون؟"، كما أمطرنا مسؤول الأمن

المدنى في نقطة تفتيش في الكرادة، عيناه تلمعان كأنه ألقى

القبض أخْيراً على أخطر أرهابيين!) لا مفر إذن من الجلوس

في السيارة والتسليم إلى قدر مجهول، الخوف يستحوذ على

الوَّجوه، ماذا لو كانت السيارة التي تقف إلى اليمين أو إلى

اليسار، التي تقف إلى الخلف أو إلى الأمام، ماذا لو كانت

السيارة هذه هي السيارة المفخخة التي ستنفجر بعد لحظات؟

ماذا لو كان أحدِ الجالسين في سيارة الكيا أو التاكسي قد لبس

حزاماً مفخضاً كأننا أمام لعبة روليت روسية، حيث تدور

الطلقة الوحيدة المعبأة في المسدس المصوب إلى صدغ الرأس.

لكن في الروليت الروسي يتبارى ذكران أسيرا فحولتيهما

الزائفةً"، يدير كل منهما القرص ويوجه فوهة المسدس إلى

صدغ الرأس ويضغط على الزناد، وعندما تمر اللحظة عليه

بسلام يدور قرص المسدس مرة أخرى ويسلمه إلى غريمه

الذي يقف أمامه. بكلمة واحدة لعبة الروليت الروسي قدر

عمى يختاره اثنان "فحلان" يريان في التحدي طريقاً إلى

الحياة، من غير المهم أنهما سيموتان. على عكس الروليت

العراقي الذي لم يختاره أحد لنفسه، المواطن العراقي، والبغدادي بالدات يعرف أن خروجه للعمل وعودته للبيت

مغامرة غير معروفة المصير الذي يمكن أن تنتهي إليه، لكنه

لم يضتر التحدي بحريته، انه يسير وحده بمواجهة مصيره،

وهو عدوه "الغامض" المتخفى تحت الأسماء العديدة تلك،

مرة تحت اسم القاعدة، وفي أخرى تحت اسم "دولة العراق

السلامية"، وفي الأخرى تحت اسم "بقايا البعث المقبور" أو

اعتاد المواطن على سماعها يومياً في الراديو والتلفزيون،

في المؤتمرات الصحفية لقيادة عمليات بغداد وفي تصريحات

المُسؤولين، عدوه الذي يظل غامضاً بالنسبة له من غير المهم

الاسم الذي يُطلق عليه، هو الذي يختار له الزمان والمكان الذي

تخرج الطّلقة باتجاهه، الموت في بغداد يمكن أن يحدث عند

باب البيت أو في الشارع، في محطة الباصات أو قبل الصعود

إلى تاكسي، علي الطريق السريع أو عند نقطة تفتيش، قبل

الدخول إلى مكان العمل أو بعد الخروج منه، في قطاع الكرخ

من بغداد أو في الرصافة من غير المهم، المواطن العراقي ينام

ويصحو وفوهة المسدس مصوبة إلى صدغه، ففي النهاية العدو "الغامض" هو الذي يختار له المكان و الزمان، ليس

ذلك وحسب، بل هو عدوه "الغامض" هذا أيضاً الذي يختار

السيارة بجولة عبر بغداد؟ زُوجتي السابقة التي كانت تصور

في حينه مقابلة معها في تلفزيون الرشيد أو صديق طفولتي

هناك الذين كانوا موجودين ساعتها وكانوا بالعشرات،

وماذا عن أولئكِ الذين سيأتون؟ كم عدد العاملين في المسرح

الوطنى عموماً وكم عدد أولئك الذين سيكونون متواجدين

في نهار ذلك اليوم؟ هل عرف العدو "الغامض" عددهم وساعة

مجيئهم؟ هل هذا هو ما جعله يوقت العبوة الملصقة بالسيارة

المفخضة التي أوقفها عند باب المسرح الوطني إلى منتصف

النهار؟ إنها طّريقة العدو "الغامض" بالقتل دائماً هي نفسها،

عنه د " الط بقــة النقشينديــة "، كا، تلـك التسميات التــ

منطقة محررة

نجم والي

## الأدب العراقي المعاصر "أنطولوجيا"

تحرير وترجمة: د. شاكر مصطفى - (٢٠٠٨ الطبعة الأولى) عن/ مطبعة جامعة سيراكيوز

> د. شاكر مصطفى، مساعد بروفيسور، اللغة العربيـة، في قسم اللغات الحديثـة والأدب المقارن في جامعة بوسطن، الولايات المتحدة الأمريكية. نشأ في العراق ودرس في جامعات الموصل، بغداد وإنديانا قبل بلوغه المنصب الحالي. وقد أصدر العديد من الكتب: عن الأدب اليهودي- الأمريكي، المسرح الايرلندي، إضافة الى ترجمات أدبية

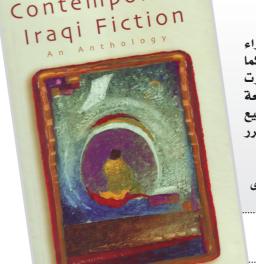
ترجمة وتحليل لـ٣٤ قصة قصيرة لكل من:محمد خضيّر،مهدي عيسي الصقر، ميسلون هادي، عبد الرحمن الربيعي، عبد الستار ناصر، جليل القيسي، سمير النقاش، سالمة صالح، صموئيل شمعون، محمود سعيد، نصرت مردان، ابتسام عبد الله، إبراهيم أحمد، وشموئيل موريح.

يتضمن كتاب،"الأدب العراقي المعاصر"،

ومن الجدير بالذكر، أن"الأدب العراقي

المعاصر"، لاقى اهتماماً من قبل القراء والنقاد، وأقيمت عدة جلسات لمناقشته. كما ان الجامعة الأمريكية في القاهرة قد أصدرت طبعة ثانية له. وستصدر مطبعة جامعة سيراكيوز، طبعة جديدة له في الأسابيع القادمة. وإزاء، ذلك الاهتمام والنجاح، قرر د. شاكر مصطفى إصدار جزء ثان منه.

■ ترجمة المدى



Contemporary

## القصه العراقية اليوم

القصة العراقية تسير جنباً الى جنب مع الحقائق الموجعة في العراق. ربع القرن الماضى وحده كان عبارة عن حرب وحشية طويلة مع إيران من ١٩٨. وحتى ١٩٨٨، حرب الخليج الأولى ١٩٩١ والثانية ٢٠٠٣، ثلاثة عشر عاما من الحصار الاقتصادي، كل ذلك أوهن البني التحتية للبلد ونفسية أبنائه. انهيار الطبقة الوسطى وسقوط نظام الحكم القاسى والاحتلال الأجنبي المتواصل كلها تذكّر العراقيين بعدم مناعة بلدهم.

من الطبيعي ان تنصب القصة العراقية الحديثة بكلُّ ثقلها في هذه الأحـداث وفي المشاعر التي تنجم عنها. هذا لا يعنى ان أدباء القصة بعيدون عن الموضوعات والاهتمامات الأخرى. القصة، كقوة محرّكة، قادرة على فرض نفسها على الاستغراقات كى تتمكن من الرؤية بشكل واضبح. واصبل الأدباء العراقيون الكتابة عن الحب والموسيقي والزهور وعن الروح، ومن المفروض ان نشككِ بمصداقية كتاباتهم ان لم تكن تعكس أيضاً ثقل الحقيقة الكئيبة التي ليست ببعيدة عنهم. الظروف غير المؤاتية أيضاً قلصت فرص النشر في العراق وكان على الكثير من الأدباء ان ينشروا نتاجاتهم في مكان أخر. في العالم العربي هناك سوق صغيرة للقصة ويعتبر الأدباء - حتى البارزون منهم - محظوظين اذا ما سوّقوا بضعة ألاف من النسخ. الافتقار الى فرص النشر في العراق فتح السوق العربية، إلا ان هذه السوق سرقت الأدباء العراقيين من نسبة كبيرة من قرائهم. المتاعب في العراق حفرت المشهد الأدبي فيه. الكتابة في ظل الرقابة المتواصلة التي عانتها البلاد منذ بداية السبعينات عطلت تدريجيا القدرات الابداعية وبدأت بأحداث تاريخية لمساعدة الكتابة في العراق على التهرب من التقوقع داخل اللوضوعات والمعالحات الدنيوية. ويلات البلاد لا تكون بالضرورة مفيدة للتعبير الإبداعي اذ يمكن ان تكون مضرة به ايضا، لكنها في العراق فتحت امتدادات جديدة وازدهـرتّ كتابة الرواية. ساد ادباء القصة في الخمسينات والستينات في هذا المجال وفرضوا جماليتهم. ريما تكون قصصهم لا خلاف عليها من حيث الموضوعات وهي في الغالب تقليدية من حيث الاسلوب. في منتصف الستينات اقترح العلامة والناقد على جواد الطاهر بأن الادباء العراقيين بحاجة الى نفض تقوقع الواقعية الاجتماعية بهدف انتاج اعمال ذات جاذبية عالمية. نجح عدد من الادباء في انتاج مثل هذه القصص الجديدة وشبهدت سنوات السبعينات ظهور عدة اصوات مقتدرة بضمنها اصوات موجودة في

عيسى الصقر، عبد الرحمن مجيد الربيعي، سميرة المانع، وجليل القيسي. القصة الجديدة ليست أقل واقعية مما في العهود السابقة. تشير د. فريال غزول، تعليقا على الادباء العراقيين المعاصرين، بأن ' القصة العراقية الحديثة قد ترعرعت في ظل الواقعية لأن ظهورها تزامن مع شيوع الاتجاه الواقعي من جانب، ولأن الواقعي ضاع في الخطاب السياسي والاجتماعي منَّ جانب أخر ". وتضيف " لقد تحولت القصة العراقية الحديثة باتجاه الخيالية والتجوزية والكافكائية والمتاهة والوحشة ليس من نبذ الواقع وانما من شبه الحقيقة. الحياة في العراق يجري تصويرها بمشاهد محاذية اكثر مما هي حبكة. الاستمرارية لها امتياز على السببية... الثقة بمستقبل زاهر فسحت المجال لمعرفة السخيف والممسوخ ". قد يمثل خضير هذه الواقعية بحدة في قطع وصفية في (بصرياثا) وهي صورته غير المَّالوَفة عن مدينته الأم، البصرة، المتخفية وراء الإضافة

هذه المجموعة المختارة: محمد خضير، مهدي

الأخرية (ياثا). أمثلة اخرى تتضمن إمكانية رؤية واقعية سحرية في اعمال مثل " تقاويم لميسلون هادي و"شهرزاد ورواتها "للطفية الدليمي، وكذلك يعيد الصقر تحديد الواقعي والوهمي كما في " الإنفصال " و" العائد ". الاحساس بالمأساوي والاحساس بالمضحك في العقدين الماضيين حرّر الأدب والفن العراقي ظاهريا من الموضوعات الاجتماعية التقليدية والسائدة، إضافة الى تحريرها من الفتور الجمالي في تمسكه بالواقع. يدّعي صالح الطعمة أن الموضوعات والمعالَّجات التَّقليدية، في النصف الثاني من القرن العشرين، قلصت فرص النشير للأدباء العراقيين باللغات الاخرى. مع الموجة الجديدة من المؤلفن، فإن الدوافع الإصلاحية والإرشادية فسحت المجال لتذمرات اكثر تعقيدا، واصبح الادباء اكثر صيلابة في ولوج مواضيع خاصة وعامة. قصة اواخر الستينات والسبعينات قدمت الادباء العراقيين الى جماهير اكثر في تصور نظاما اجنبيا. العالم العربي وما وراءه. ليس من المفاجيء اذن ان تتم ترجمة اعمال عراقية اكثر خلال

> تطور آخر أثبت نتائج ايجابية رغم المصاعب التي رافقته، إلا وهي الهجرة. الحروب والعقوبات، أجبرت الكثير من الادباء على مغادرة البلاد وجعلتهم على اتصال واسع مع التقاليد الثقافية للبلدان التي حلوا ضُدو فا عليها. الاتصال المباشر مع التقافات الغربية في العقدين الماضيين بعث القوة في الكتابة العراقية، فمثلا، "عراقي في باريس لصامويل شيمون، و"اولئك الاولاد" لسالمة صالح، و" الروح " لسميرة المانع، نراها تتعامل مع قضايا الهوية والجذور والانتماء التى لم يكن من المكن تصورها لولا ان عاش هـؤلاء الادباء وكتبوا في الغرب. تقريبا نصف الادباء الذين لديهم ترجمات هنا في هذه المجموعة عاشوا وكتبوا خارج العراق، والكثير منهم اصبحوا مواطنين في البلدان التي يعيشون فيها. مع ذلك فان قصصهم تنسحب الى جذورهم المتعددة، وبعض هذه

> هذه الفترة، وبدأت القصة العراقية تصل الى

الجذور تنتمي للعراق وللتقاليد الاصلية. القصص المختارة في هذه المجموعة تبين هذه العلاقات، والكثير من الاعجاب بها يكمن فى تصوير الجوانب المهمة للتجربة العراقية

ان لم تستطع الكوارث الوطنية ان تحبط الادباء العراقيين، فإن الرقابة الخانقة خلال نظام البعث الحاكم استطاعت ذلك. أثبتت الكتابة بأنها تحدّ لأن نظام الحكم لم يكتف بمنع انتقاد الدولة ورموزها وانما ايضا عاقب بلا رحمة اولئك الذين لم يتجاوبوا معه. كان الادباء من بين الذين اختفوا وسجنوا، او بدلا من ذلك كوفئوا حسب

مواقفهم من الدولة. فمثلا عانى عبدالستار ناصر عاما من السجن الانفرادي في ١٩٧٥ يسبب نشره قصة قصيرة مبنية على مغزى شوّه سمعة السلطة المطلقة التي كان يتبعها نظام صدام. الضغط الدولي على الحكومة العراقية ساعد في النهاية على إطلاق سراح ناصر. في هذه المجموعة المختارة يمكن ان نرى ظل الرقيب في المغزى الذي يكون فيه الادباء غير مباشرين وغير ملزمين. المغزى الذى يستخدم عناصر الخيال والتوضيع التي ازيلت من ازمان واماكن البلد المعاصرة، مكن الأدباء العراقيين من ايصال الرؤى الفاسدة من خلال تناول تناقضات حكم البعث الذي زعم لسنوات بانه نظام تقدمي والذي قدم وعودا كاذبة في ضرورة النقد والنقد الذاتي وتصحيح النهج. وهكذا فان القصة التي تصور الظلم السياسي مثل قصة " زليخة للقيسى، يمكن قراءتها على انها تصور أنظمة حكم أخرى ما قبل النظام البعثى او على انها

استخدام المغزى من قبل الأدباء العراقيين شجع احيانا مغامرة الدخول الى المجاز مثل الواقعية السحرية والخيال التي مزجت مختلف اساليب التمثيل. فمثلا، في "حكايات يوسف" للكاتب محمد خضير، ينتشر الخيال لكنه في الغالب متوقف في مدينة الكاتب التي دمرتها الحروب عديمة الجدوى والإهمال. تستخدم د. غزول مصطلح " موحش " في وصف تعايش الاساليب والقوى المتعارضة مثل الواقعية والخيال في القصة العراقية، ثم تذكر بان استخدامه " هو مطلب جمالي وايضا تدليس سياسي ". الحرية التي تمتع بها الأدباء النازحون في العقدين الماضيين، خاصة في الغرب، جعلت المطلب اكثر وضوحا والتدليس غير ضمروري. سميرة المانع وناصر ومحمود سعيد وابراهيم احمد – من بين المذكورين في هذه المجموعة المختارة -لم يكونوا بحاجة الى مغزى لكتابة مقالاتهم النقدية عندما كانوا بعيدين عن منال النظام

على اية حال، تبقى الرغبة في حكاية القصص صحية لدفع الادباء العراقيين من اجل تجاوز الكتابات التقليدية. كانت التقاليد العربية موردا جيدا في هذا الشأن وبعض الادباء يتحددون بها. الراوية الضالدة شهرزاد موجودة هناك وكذلك روايات السير الشخصية والحكم التلميحية الخاصة بالتقاليد العربية الاسلامية في القرون الوسطى. حكاية القصة وكتابتها صارت قضايا في عدد من القصص المختارة: "شهرزاد ورواتها "للطفية الدليمي و"حكايات يوسف" لمحمد خضير و" الجدة السلحفاة " و " مملكة الواقع " لميسلون هادي " و" الاغتباط الجنسي " لسميرة المناع و" حاجز الاحلام الجميلة " لنصرت مردان. ان

الاهتمام بالكتابة كحرفة وكرسالة، يبين انخراط الادباء في جدال فعلى حول تفعيل أساليبهم حتى في التفاصيل الخاصة مثل

العالم العربى يحتضن التجريب في كتابة القصة، وهو بالتأكيد يبين إدراك الأدباء للتطورات العالمية في حرفتهم إضافة الى جهودهم في المساهمة بهذه التطورات. رواية بصريانا "لخضير مثلاً، تضم قطعا قصصية مثل القصص القصيرة في هذه المحموعة، إلا أن الأجزاء الأخرى تنسحب أيضا على المادة التاريخية واستخدام صور الأماكن الحقيقية بأسلوب دليل السائح. ليس القصد من هذه المجموعة القصصية هو توضيح مدى التجريب في كتابة القصة في العراق، وانما يهدف المجلد إلى إعطاء القارئ فكرة عن مدى جدية استيعاب الأدباء العراقيين لمهاراتهم. مع هذا فالتجريب الجريء لم يكن يتطابق دائماً مع الشكل في مسائل المضمون. فى تمثيل المرأة بشكل خاص، تعكس القصة العراقية عموما البيئة المحافظة التي سادت المجتمع العراقي منذ بداية الثمانينات.

رغم ذلك، فالأديبات العراقيات هن حالة استثنائية هنا. مختارات لطفية الدليمي وميسلون هادى وابتسام عبد الله وسميرة المانع، مثلا، ترينا طابورا من الشخصيات النسائية القادرة على الدفاع عن رؤيتها في عالم تحكمه القيم الرجالية. الموضوع المركزيّ في اعمال هؤلاء الاديبات هو حقوق المرأة من أجل حياة إنتاجية تفتح المجال لمواضيع نسائية متحررة. شخصياتهن النسوية تصر على استيعاب الحياة حسب شروطهن الخاصة. انهن يختلفن في تكوينهن النفسي وفي المقومات التي تؤطرهن، لكن جميعهن يعكسن، في العراق وفي الغربة، رؤية حياة حساسة تجاه خطوط الظروف المعقدة للمرأة. في " شوفوني، شوفوني " لسميرة المانع ٢٠٠١، تعيش فاطمة في بريطانيا واسبانيا لأن امكانية العيش في العراق كانت تضيق يسبب قساوة نظام ألبعث الحاكم وبسبب المجتمع الذي يغذيه هذا النظام. حياتها البديلة في لندن وملقة، هي بديل مؤلم لحياة في وطن تشتاق إليه لكنها لا تقوى على الاحتمال عندما تعود. من بين بطلات لطفية الدليمي، تثبّت (حياة) استقلاليتها على ضغوط المجتمع الواقعة عليها لكي تواكب الأعراف الاجتماعية التي تقمعها هي وابنتها، وتجتاز شهرزاد عوالم وقرونا لتحافظ على رؤية أنثوية في وجه المحاولات المستمرة لترويضها. أحد الأسباب في ان كتابات المرأة العراقية تمثل في الحقيقة اتجاهاً متصاعداً في الخطاب الفكري العربي حول دور المرأة،

هو إنهن تجاوزن الدعوات المألوفة لتحرير

المرأة بهدف جعل القضية تميل لصالح مشاركتهن الواسعة في رسم شكل مجتمعاتهن.

في أعمال الأدباء الذكور، تحتل المرأة فضاءات حرجة إلا أن أهميتها في بعض الحالات تتوقف على ارتباطها بمفاهيم الرجال. الشُخصيات النسائية لدى سعيد القيسي ومردان غير مرئية تقريبا، وان الشريك الذكر هو الذي يعطى معنى لوجودها. طبعا الصقر يعتبر حالة استثنائية في ذلك لأن شخصياته النسائية تحفز الفعل وتستمد طاقتها من وجودها المستقل. في "حالم في عصور مظلمة " من رواية " الشاهدة والزنجي "، تتخذ (نجاة) موقعا مركزيا بسبب وضعها كشاهدة وليس كضحية. السلطات العسكرية الأمعركية مهتمة بتحديد الشخص الذي اطلق النار على الانضباط أكثر من اهتمامها باغتصاب نجاة. في سياق الرواية تضطر إلى النظر إلى الجنود الأميركان الأفارقة وتبدأ بإظهار مشاعرها العرقية. تفقد الاهتمام بتحديد الرجل الذي جنى عليها وتبدأ بالعمل على إنقاذ نفسها ومستقبلها.

مجمل القيم والدوافع في القصة العراقية توسىع الارتباطات بين الأدباء العرب والمجتمع العالمي الأوسىع. القراء باللغة الانكليزية بحاجة الى معرفة اكثر بالقصة العراقية المعاصرة ليروا عمق هذه العمومية في الكتابة العربية المعاصرة. ترجمة قصص هؤلاء الأدباء حفزت لدي شعوراً بان السوق تحتاج كثيرا الى أعمال عراقية تمثيلية مجموعة في مجلد واحد. من بين عشرات الأدباء العراقيين البارزين، هناك القليل ممن تمت الترجمة لهم الى اللغات الأجنبية، واقل من ذلك الى الانكليزية. وتقريبا جميعهم تم تمثيلهم في أعمال مفردة في محموعات قصصية من الادب العربي او القصة. الادباء العراقيون يستحقون المزيد من القراء. في مراجعة (بانبيال) يقول روبرت اروين عن احد الادباء الذين لديهم ترجمات هنا وهو محمد خضير، بانه " كاتب قصة قصيرة رائع وان قصصه الخيالية عن مدينته الأم، البصرة، تستحق القراءة ".

مقالات اخرى رحبت بجهود ترجمة الاعمال العربية الى الانكليزية لغرض تضييق الفحوة الثقافية التي يرثى لها. المجموعة المختارة تشتمل على نماذج ادباء من المجموعات العرقية المتنوعة. المحموعات بحد ذاتها غير مهمة، وانهم

يتميزون في المجموعة فقط عندما تعكس القصة مسائل دينية او عرقية خاصة. الادباء العراقيون غير العرب مثلا يطلق عليهم ذلك عندما تعكس اعمالهم ارتباطا بخلفيتهم العرقية. الادباء التركمان والمسيحيون واليهود مشمولون بهذه التسمية، بالاضافة الى الادباء العرب - المسلمين العراقيين. الادباء العراقيون اليهود يعتبرون من الناحية الفنية مواطنين لدولة اخرى، اسرائيل، إلا ان الكاتبين المترجم لهما هنا - سمير نقاش وشموئيل موريح - ولدا في العراق وكتبا بالعربية وان قصصهما تمثل جوانب مهمة من علاقات المسلمين واليهود في العراق. هناك معياران آخران أضافا مختارات لهذا المجلد: الاستحقاق وإعجاب القراء المتحدثين بالأنكليزية المهتمين بأدب وثقافة هذا البلد وهذا الإقليم. عدد حيد من أدياء البلد الكيار جرى إدراجهم ليس فقط لأنهم مشهورون جدا بل ايضا لأن القراء سيجدون أن شهرتهم لها ما يدررها. مع ذلك، فإن المجموعة تمثل أيضا ادباء لهم القليل من الأعمال المترجمة. انها تشمل عددا من الأديبات والأدباء الشباب لأن

## الموضوعات العامة في المجموعة

العناوين المذكورة أدناه مقصود منها مساعدة القراء ، خاصة المدرّسين ، الذين لهم اهتمام في معالجة موضوعات معينة . هناك طبعا الكثير من التراكب في هذه الموضوعات إلا ان العناوين تحدد اهتمامات مركزيـة في القصة المدرجة في

هذه المحموعة .

الأسرة: النساء ... الرجال .. والحب إن تمثيل حياة الأسرة وعلاقات الحب في الكثير من المختارات يبين مركزية الموضوع في حياة

رجل وامرأة"، او المنفى كما العراقيين. القصية المؤثرة في في قصة سميرة المانع "الروح" و"الانفصال" للصقر. النفس هي "العائد" للصقر. فيها يرى الزوج وجود زوجته، التي فارقها، في قطة سائبة. قصة اخرى هي" الاغتباط الجنسي

لسميرة المانع، و هي تصور

إدراك امرأة للحميمية بعيدا

عن إصرار النساء والرجال.

"زليخة" للقيسي تستمد عنوانها والإعجاب بها من

ايمان البطل بقوة حب المرأة.

علاقات حميمية لكن تبدو مقيدة

بسبب الحرب، كما في قصة

ابتسام عبد الله "في اللراة";

الفقر كما في قصة الربيعي

الحروب و أشكال الصراع الأخرى، مثل الحصار على العراق بعد حرب الخليج ١٩٩١، واضحة بما يكفي لكنها غير سائدة . الحرب العراقية الإيرانية تشكل جزءا من خلفية قصة ابتسام عبد الله " الآخر في المرآة " و قصة ميسلون هادي " مملكة الواقع و قصص محمد خضير.

نسميها الغربية ونتعامل معها ونتأثر

كعراقيين بها، وانتبهت الى قضية

حرب الخليج الثانية واضحة الحرب وعواقبها في قصة لطفية الدليمي

حديقة حساة ". المزيد من التجربة المركزية في القصص المختارة يتمثل بالحصار الذي دام ثلاثية عشير عامياً . نشعير بوجوده في قصة ميسلون هادي "الإحباط" و " البستان لابتسام عبدالله و" أخف من . الملائكة "للطفية الدليمي و صباح مرير "لسعيد .

الذين يشتغلون في الفن التشكيلي

والادب والسينما والموسيقي للأسف

، فقد قال احد الأجلاء: اعلم يا كميل

ان سر الألف في الباء وسر الباء في

النقطة وهو الأمام على بن ابي طالب

،اذن ان هـذه المقولة قيلت قبل -مونيه

- والذي اريد ان اقوله ولا بأس ان

تظهر وجهة نظري خاطئة وكثير من

العلماء يتراجع عن وجهة نظره نتيجة

حرب الخليج الاولى تبدو

واضحة في قصة مهدي الصقر

تمارين الصباح "، بينما

الشكل الذي يموت فيه، سواء حدث ذلك على شكل انفجار عبوة ناسفة أو طلقة تخرج من كاتم صوت، على شكل انفجار سيارة مفخخة أو تهدم بيت، لا يهم، المهم أن على المواطن الأعزل هذا المسلح بإصراره بالبقاء على قيد الحياة وحسب، المواطن الذي لم يحصن نفسه في منطقة خضراء كما يفعل سياسيو العراق الأبطال" الذين صعبت الحواجز الكونكرياتية العالية التي أقاموها حول بيتوتهم حتى دخول الهواء إلى رئاتهم (هذا ما يجعلهم يسعلون ويخنون عند حديثهم)، أو يحمى نفسه عن طريق جيش من البدي غارد كما يفعل العديد من نو أب البرلمان من حملة شهادات دكتوراه سوق مريدي وغيرها من الأسواق، على المواطن هذا الذي يخرج يومياً باحثاً عن قوت له و لأطفاله القبول بقدره وبشكل الموت الذي هيأه العدو "الغامض" له. ونحن، ماذا أعدلنا العدو "الغامض" في صباح يوم الأربعاء قبل اسبوعين؟ كم كان عددنا؟ خمسة؟ عشرة ؟ سأحاول عد أسماء الذين أعرفهم، أولئك الذين جلسوا معي إلى طاولة واحدة محتفين بعودة صديق لهم من خارج البالد أو زميل. تمثيلهم في الأدب الانكليزي قليل. هادي ماهود، عزيز خيون، إقبال نعيم، عدي رشيد، حاتم.. هل نُسبت أحدهم؟ ماذا عن الذين التقيت بهم في الطريق إلى الكافتيريا وأولئك الذين صعدوا إلى مكاتب عملهم، الممثلة أسيا كمال مثلاً وممثلات وممثلين آخرين؟ ماذا عن أولئك الذين لم يبدأوا عملهم بعد، الدكتور شفيق المهدي مثلاً و آخرين؟ ماذا عن الذين اتفقوا معى على المجيء بعد ساعة لكي نخرج بعدها في

## جماليات مؤيد محسن في الخميس الإبداعي . . نحن نستنفر الماضي ونعيده بأصول جديدة

محمود النمر

نعود اليوم مرة أخرى لنحتفى بالفن التشكيلي العراقي ،هذا الفن الذي يفتضر العراق بأن فنانيه مازالوا يحتلون الصدارة والريادة فيه على مستوى المنطقة كلها ،منذ الرواد الأوائل ومازال يتطور على أيدي الأجيال المتلاحقة وصولاً إلى الجيل

(اليوم نحتفى بواحد من ابرز فنانيه، والذي تفتخر الحلة الفيحاء بأنه احد أبنائها) ،بهذه الكلمات قدم الجلسة الناقد السينمائي كاظم مرشد السلوم ،بعد ذلك تحدث الفنان مؤيد محسن مستذكرا الندايات الاولى للوعبي في السلوك الفنبي والجمالي والتشكلات في التجربة منذ الطفولة وقال: كنت دائما اتساءل عن ماهدة

في مرحلة المتوسطة ،فكان المتلقى عندما يرى لوحة رامبرانت يقول هذا فنان من هولندا ،كنت أتساءل عن

العمل الفني، وانا بعمر الصباكنت

اساًل نفسى عن الملامح التي تميز

العمل الفني عندما يعلق على الجدار

القد تأثرت بـ(رامبرانـت) وقرأت عنه

سير التسمية لماذا هذا الفيان هو من هولندا وما هو هـذا السر الكامن بهذه الهوية العظيمة ،فتطورت في مخيلتي موضوعة الهوية ،وحرصت على ان تكون الهوية وحدة ثابتة موجودة بالعمل أتعامل من خلالها مع المجتمعات الاخـرى او البعيـدة ،المجتمعـات التي

وأجاب مؤيد محسن عن بعض الأسئلة قائلًا: عندما رجعت الى التاريخ والأساطير وجدتها مكتوبة في داخل البلاطات الملكية من قبل الموظفين ، لا يكتبها انسان اديب او عبقري، مثلا قصلة نيوتن مشهورة حينما سقطت التفاحة وتنبه لها نيوتن وصارت بعد ذلك نظرية هذه فيها شواهد،أما كلكامش وقصة ذهابه الى غابات الأرز لماذا ذهب كلكامش الى الغابة وعن اي سبب ذهب الى هناك؟ هذا الموضوع بدأ يخلق عندي ثيمة وهي كيف تغور في التاريخ حتى تخرج بحصيلة معاصرة ،بيتر بروك يقول نحن نستنفر الماضي ونعيده بأصول جديدة ،وللاسف كل

يستوردون مفاهيم جاهزة من الغرب، مهمة في مجتمعنا العراقي ان المجتمع هذا القانون الذي تستورده من الغرب لا ينظر الى الرسام بعين الاعتبار بل لماذا لاتحاسبه وتحاكمه وفق قوانينك يعتبرون ذلك الانسان يمارس هذه القضية لقضاء الوقت فقط،وليس وقيمك ،الاجدى بنا ان نستوحى من الواسطى وكيف رسم الواسطى لأجل ترسيخ مفاهيم ثقافية . في مجتمع يدين الرسم بالتصريم. احدهم استاذ يرسم بالتجريب سألته لماذا تضع النقاط على الاشكال فقال ان مونيه الرسام الفرنسي هو الذي اكتشف هذه النظرية - وهي اذا تقاطع مستقيمان يولـدان نقطـة – بينما ان هذه النظرية موجودة في الفكر العربى والإسلامي والعراقي

بها بصمة و واقع عراقيين. المتواصل بالفن التشكيلي.

مفاهيم وبراهين اخرى متطورة عن ذلك ، ان الهوية تخصنا نحن الأدباء والرسامين والنحاتين والموسيقيين نجتمع لأجل ان ننتج شيئاً جديداً ولانأخذ قوالب من الغرب والعولمة التى تريد منك الأن ان يكون خطابك مجرد ان یکون خطوطاً ومستقیمات متقاطعة ومتوازية فقط،لقد أعجبني حديث للأستاذ ساهر القيسى وهو مهندسس معماري كبير، وقد التقيته في نهاية الثمانينيات في مكتبة مع طلبة وكان يشرف على وأجهاتهم المعمارية فكان ينصح الطالب لكي يستخدم المستقيم والدائرة ويقول له استخدم كذلك الدزاينات الاصطناعية الجديدة المعدلة بالاجهزة الرقمية ولكن اجعل

وفي نهاية الجلسة منح الامين العام لاتحاد الأدباء ألفريد سمعان لوح الإبداع للتقى الخميس الإبداعي إلى الفنان مؤيد محسن تقديرا لإبداعه

أرقام الضحايا القليلة لا تعنيه، كلما كثر العدد كانت عمليته ناجحة، في الساعة الثانية عشرة ظهراً سيكتظ المسرح الوطني ساعتئذ ويده تلعب بالريموتير؟ في ما يخصنا، لم تستغرق جلستنا أكثر من عشر دقائق، قبل أن نُخلي البناية تماماً، من أبن كان لنا أن نعرف، إننا ونحن نتفق على رؤية بعضنا في المسرح الوطني نهار ذلك . البوم، إننّا كنا أصلاً على موعد مع سيارة مفخخة اختارها عدونا الغامض" الرابض

خلف الكو اليس!

